ماذا ولماذا حوار الاديان والحضارات؟

حوار الاديان والحضارات ان تدخل في تعاقد ديني / حضاري مع الآخر: اعتقاداً وثقافة: تعاملاً ومصيراً والتعاقد الديني / الحضاري (Religio -civilization contruet) يعني ما تدعو اليه العولمة (Globality) او في الاقل الحد مما تطرحه عن التثاقف (accultation) وهو محاولة لإيجاد تراتبية ثقافية (اعلى / ادنى) حيث تتفوّق ثقافة لتمارس سموها رأسياً مخترقة الثقافات الاخرى قاضمة ما تختاره من مركبات ومكونات ومفردات هذه الثقافة.

د. متعب مناف

وبذلك تكون ثقافة الرأس دائنة والثقافة الادنى مدينة تليها مراحل من التفريغ والضم وصولاً الى المرحلة ما فوق التغريبية (ultra alienation) عندها تكون ثقافة الرأس ثاقبة، وثقافة الادنى مثقوبة.

وقد يعبر عن هذه الحالة ما فوق التغريبية بأنها حالة عسف ثقافي (cultural heze-mony) تتورم معه الثقافة العاسفة في الوقت الذي تنكمش فيه الثقافة المعسوفة/ الادنى المثقوبة متحولة نحو لوم ذاتها وندب حظها مما يجعلها تلجأ الى جلد ذاتها (self- seousrging).

يصاحب هذا الفعل الموجّه لهدم الذات، والذات الثقافية تأكيداً، المتمثلة بالانا المتحدية حضارياً وتحويلها الى ذات متصدية/ خائفة تعيش دوامة هاجس التآمر عليها والمؤامرة ضدها مما يزيد من تلذذها بالانكفاء.

ولكن متى تسلل الينا مثل هذا العقم الثقافي؟

هل جراء تحول المعتزلة.. اهل العدل والتوحيد والوعيد الى وعّاظ السلطان المثقف الذي اراد ان يبني طبقة وسطى تأخذ على عاتقها التعامل مع التشظي الديني/ الفرقي الذي انتج بفعل الخط الانكساري/ الانتقائي/ الاستئصالي الذي مارسته السلطة تجاه العامة والآخر؟

ام في تمسكن بالغزالي دون ابن رشد وبذلك خسر العقل دون ان يربح الايمان. فجمدنا على ابن رشد كما ورثناه بعد حرق كتبه، في الوقت الذي انتج منه الآخر نسخة سماها (Benrosta) جمع بينهما بين العقل والعلم واضيفت اليها لاحقاً التجربة لتكون ثالثة الاثافي التي ارست قاعدة انطلاق حضارة العصر.

ام اننا عقتنا في قدرتنا على انتاج الاساطير؟ والاساطير ضرورة لبناء افق حضاري جديد اذ امم العالم وشعوبه انما بنتها الاساطير.. منها اسطورة الشعب الذي اختاره الرب! واسطورة العنقاء التي تنطلق من رمادها واسطورة تموز (دموزدي) وكلكامش واسطورة ألهة جبال الاولمب لقد بلغنا القمة في انتاج الاساطير/ المبنيات الشعبية في قصة الليالي: الف ليلة وليلة.

انها الاسطورة/ المدرسة التي علمت والهمت العالم ونخبة في الفكر والفن والقص، كيف يحلمون، لقد وسعت ساحة الخيال والمخيال الانساني لأنها كسرة المستحيل في تحقيق غير الممكن واختصار المسافات الشاسعة، وبذلك طوعت الجغرافيا (مكان/ بعد) لمصلحة الانسان في الوقت الذي غيرت فيه مصائر الناس واثبتت ان التأريخ ليس قدراً مكتوباً له القدرة على التسلط والتحكم مما يكرس اسبقية التاريخ على الانسان نفسه.

الف ليلة وليلة بشرت بعصر جديد يستطيع فيه الانسان ومهما كان قدره او منزلته الاجتماعية ان يكتب تاريخه فينقلب - بجده وجهده- من (حال مائلة الى حال نائلة) كما يعبر عنه في السرد الحكاياتي.

ليس هناك حدود لطاقة الانسان اذ يمكن له ان يتحرك في المكان المفتوح، والزمن المفتوح، والمجتمع المفتوح.

وهذا عين ما يؤمن به ويمارسه تايفونات المال والاعمال في الـ(وول ستريت) وفي منتديات (دافوس) للاثرياء، وما يسعى اليه من يسمون باهل السلطة الادارية العالمية/ المعولمة.(Governance)

لقد نشر احد معلمي العصر (Mastersof thought) فرح انطوان روايته التي استبقت عصرها، فاستشرفت القادم منه والتي جعل من الدين والعلم والمال عنواناً لها.

لقد حاول فرح انطوان ان يتعامل مع ما سماه (المسألة الاجتماعية) اي السوسيولوجيا وذلك على النقيض من جرجي زيدان الذي كرس جهده للتعامل مع (المسألة التاريخية).

والفرق له دلالته بين هذين المفكرين المعلمين اذ ان زيدان كان يعتقد ان النموذج (المثالي) موجود في الاثر والتاريخ وان آلية اعادة انتاجه انما تكون بالبحث عنه من خلال وضعه في سياق روايات يمكن ان تغطي الحقب التاريخية التي مر بها شرقنا مما قد ينزع عنه شرقنته.

اما فرح انطوان فقد تحول نحو افق تحديثي جديد من خلاله يبني النموذج (المثالي) بنفسه دون التعلق بالماضي/ التاريخ. وبذلك يمكن ان ينتج النموذج بصيغته وصورته موافقاً لمقاسات العصر(ارى كل شبر من الارض يحرث ويزرع وينبت خيرات لسكان الارض وبذلك تكسر السيوف والرياح والتروس وتصب محاريث ومعاول) في انطوان ١١/ ١٩٠٣,

ثم ينتقل الى لب المشكلة الاجتماعية هاجسه الاساس فنراه يقول: (ارى الضغائن والاحقاد بين عناصر البشر المختلفة تتهمد وتجمد بهذا التداخل العظيم بعضهم في بعض ومتحققهم انهم كانوا يتحاربون على لا شيء) (المصدر نفسه / ١٢).

ويختم فرح انطون ملحمة مدنه الثلاث: الدين والمال والعلم، بقوله: (.. ارى اجناس البشر في الشرق والغرب تتكرر فيهم الانسانية على مر العصور (القرون) والاجيال وتنقى من الحيوانية والجهالة والشهوات المفسدة.

فيمدون ايديهم بعضهم الى بعض متصافحين متصالحين بعد طول الشقاق والنزاع ويعيشون في الارض بسلام وامن وسعة وفضيلة تامة كأنهم اخوة في عائلة واحدة المصدر نفسه/١٢).

الخلاصة:

هذه الرواية/ الملحمة لفرح انطون انما تؤكد قدرتنا على انتاج اساطير، هذه الاساطير يمكن ان تكرس لنا حضوراً فاعلاً على الصعيد العالمي وبذلك نكون قد أمنا العدة (Logistic) في حوار الاديان والحضارات.

لقد رسم لنا فرح انطوان حدوداً لثلاث مدن تصل بينهما ارض مزروعة (حديقة) تمثل خلفية للمسرح الحياتي/ العملياتي الذي ابتكره فرح انطوان (Back stage).

حيث يعاد شحن الشخوص وانضاج المواقف وتجاوز الهنات. وقد يضاف الى مثل هذه المدن وهي الخاصة بالدين والعلم والمال، مدينة رابعة هي مدينة الثقافة التي تكون مفتوحة وباباً للثقافة (Bab-kaltour) تتم فيها الحوارات دون عقبات بين الاديان والحضارات.

وبذلك تتحول الثقافة الى رافعة لكل من الدين والعلم والمال مجسّرة الهاوية التي تلقي بظلها وظلالها على المشهد الثقافي العراقي في الراهن وتعبر به الى آفاق انسانية ارحب منطلقة من ان اتفاق الاختلاف هو الاكثر واقعية وديمومة ومستقبلية من اختلاف الاتفاق.

اسئلة في ترجيس الشك

علي احمد الديري

يورد ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ت/ ٣٢٩ هـ (في كتابه الكافي، وهو احد كتب الحديث الاربعة المعتمدة عند الشيعة، في الباب المخصص للشك، الاحاديث التالية:

١- علي بن ابراهيم محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح (ع) اخبره اني شاك وقد قال ابراهيم (ع) رب ارني كيف تحي الموتى واني احب ان تريني شيئاً فكتب (ع) ان ابراهيم كان مؤمناً واحب ان يزداد ايماناً وانت شاك والشاك لا خير فيه وكتب انما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجر الشك وكتب ان الله عز وجل وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشاك.

٢- عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي اسحاق الخراساني قال كان امير المؤمنين (ع) يقول في خطبته لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا.

٣- عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله (ع) جالساً عن يساره وزراره عن يمينه فدخل عليه ابو بصير فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن شك في الله فقال كافر يا ابا محمد قال فشك في رسول الله فقال كافر قال ثم التفت الى رزارة فقال انما يكفر اذا جحد.

٤- عنه عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن هارون بن خارجه عن ابي بصير قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال يشك.

٥- الحسين بن محمد عن احمد بن اسحاق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله (ع) قال ان الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا.

٦- عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال من شك في الله بعد مولده على الفطرة لم يفئ الى خير ابداً.

٧- عنه عن ابيه رفعه الى ابي جعفر (ع) قال لا ينفع مع الشك والجحود عمل.

٨- وفي وصية المفضل قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول من شك او ظن واقام على احدهما احبط الله عمله ان حجة الله هي الحجة الواضحة.

٩- عنه عن علي بن اسباط عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما (ع) قال: قلت انا لنرى الرجل له عباده واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال يا ابا محمد انما مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فأجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ابن مريم (ع) يشكوا اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال فتطهر عيسى وصلى ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له قال فالتفت اليه عيسى (ع) فقال تدعو ربك وانت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فأدع الله لي ان يذهب به عني قال فدعا له عيسى (ع) فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد اهل بيته.

ضمن اي فضاء معرفي تشتغل هذه الاحاديث؟ وما علاقتها بالحروب الكلامية بين الملل والنحل؟ هل من المجدي قراءتها قراءة توفيقية؟هل مفهومها للشك هو مفهوم السمك الرعاش؟ هل تُرجس هذه الاحاديث مفهوم الشك المدني؟ هل نشك في احاديث الكليني التي كان المحدث الاسترأبادي يراها كلها احاديث قطعية الصدور؟

الصابئة المندائيون في العراق

روحانيون مسالمون وسط غابة من الحراب

كنت في صدد كتابة موضوع عن الصابئة المندائيين في العراق قبل مدة وجيزة؛ وشعرت بالحيرة في تناول المادة ومفتاحها وأهدافها الرئيسية العامة. لي صديق عزيز هو الأستاذ حسام جبر، وهو أكاديمي مختص في مجال هندسة السدود ومشاريع تنقية المياه. وهو عراقي أصيل من الطائفة المندائية. وعلى فنجان قهوة مع أصدقاء آخرين طلبت منه بعض الكتب والمراجع التاريخية عن طائفة الصابئة المندائية في العراق وعنده الكثير. جميع الأصدقاء الذين عرفتهم سابقا من أبناء هذه الطائفة كانوا من الوطنيين العراقيين الشرفاء. وكنا زملاء في العمل الطلابي في الجامعة ورفاقاً في أعتق حزب وطني في العراق، الحزب الشيوعي العراقي. وبعضهم نال الشهادة والخلود وهو يدافع عن بلده وعن أرضه وعن عزة وكرامة وحرية المواطن العراقي وحقوقه بالعيش الكريم.

علي عبد العال

الحافز الذي كان يدفعني للكتابة في هذا الموضوع ظل غامضاً على نحو ما. ربما هو شعور بالوفاء لأصدقاء قدامى أكلنا الزاد معاً في بيتنا أو في بيوتهم. أو حنين إلى رفقة قديمة وصداقة حلوة عزيزة لم يعد بالإمكان استرجاعها الآن إلا عبر الأوراق والوجدان. فوضعت بعض الأسئلة التي رأيت أن أبدأ كتابة مادتي ضمن أطرها ومحورها. وحاولت اصباغ المادة ببعد تاريخي وشيء من الأسى الذي تعانيه ألطوائف الدينية الصغيرة وسط بحر مختلف ومتلاطم لدين ما زال يتمخض عن إرهاصات عنيفة. ولخصت المادة برؤوس الأقلام التالية:

❖ ما هو الشعور الجمعي لأفراد طائفة دينية عريقة وجدت قبل الإسلام وقبل السيد المسيح تكتفي بزادها الروحي من وحي فلسفتها وتعاليمها الدينية الخاصة، الغامضة؟

❖ ما هي القيم الدينية الروحية لهذه الطائفة العريقة التي تنبئ بالقوة من غير تشدد، وتجعل أبناءها ينخرطون بشكل تام في المجتمع ويشاركون بحيوية في جميع مرافق الدولة والمجتمع وهم يحافظون بذات الوقت على تلك الخصوصية الروحية الفذة من دون الشعور بالتعالي الأجوف، أو الانمحاق الرخيص؟

تلك بعض الأسئلة، وغيرها الكثير كانت تخطر على بالي وأنا أفكر بكتابة مقال بسيط عن الأصدقاء والرفاق والزملاء والمواطنين العراقيين الأصليين الذين نطلق عليهم نحن العراقيين تسمية "الصبة". وكان قاموس "المنجد في اللغة" أول ما رجعت إليه لغرض تحديد مصدر الاسم: الصابئة. جاء في كتاب المنجد ما يلي:

(صبأ . ١ ، صَبَأَ ، صَبُؤَ. صَبْأً وصَبُؤاً: خرج من دين إلى آخر/ تدين بدين الصابئين، فهو صابئي ج صابئون وصابئة).

ليس في هذا المصدر اللغوي ما يُشفي الغليل. لذا رجعت إلى "كتاب الملل والنحل" للإمام محمد بن عبد الكريم المشهور بـ الشهرستاني (٤٧٩ . ٥٤٨ هـ) . وأود التنويه مقدما بما سيرد من الاقتباسات هي في المحصلة آراء الأمام المسلم الشهرستاني. وهي، بغض النظر عن عدم حيادها الكامل وتحليلها المبني على أساس ديني يتخذ من الإسلام دينا متكاملا في الجوهر، تظل في الحساب التاريخي أنفع وأجدى مما نسمعه اليوم ونشاهده من تعصب أعمى لا يقبل بالآخر ويؤمن بتصفيته جسديا على أساس عقيدة دينية لا تقول بمثل هذه الأحكام التعسفية البغيضة.

جاء في كتاب الملل والنحل القسم الثاني تحت عنوان: أهل الأهواء والنحل من الصابئة؛ والفلاسفة؛ وآراء العرب في الجاهلية؛ وآراء الهند.

وهؤلاء يقابلون "أرباب الديانات" تقابل التضاد؛ كما ذكرنا. واعتمادهم على: الفطرة السليمة؛ والعقل الكامل؛ والذهن الصافي.

وفي الفقرة ب تحت عنوان: والتقسيم الضابط أن نقول:

من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول؛ وهم:السوفسطائية.

ومنهم من يقول بالمحسوس، ولا يقول بالمعقول؛ وهم الطبيعية.

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول، ولا يقول بحدود وأحكام؛ وهم:الفلاسفة الدهرية.

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام، ولا يقول بالشريعة والإسلام؛ وهم الصابئة.

ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة ما وإسلام، ولا يقول بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وهم المجوس، واليهود، والنصارى.

ومنهم من يقول بهذه كلها ؛ وهم: المسلمون. ص ٤ . القسم الثاني . من الطبعة الثانية. من تخريج محمد بن فتح الله بدران . أستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف. الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٦ من شوال سنة ١٣٧٥ هـ. ٢٦ مايو سنة ١٩٥٦ م

سوف لا نتطرق إلى النصوص التي تبين عمق المناقشات الفكرية والفلسفية بين هذه الأقطاب من الملل والنحل المذكورة الواردة في كتاب الأمام الشهرستاني. وهي في مجملها واحة فكرية تقبل بالآخر وتعتمد روح النقاش العلمي بما يتبعه من حجج وأدلة وبراهين بين الروحاني والمادي وكل فريق يتخذ لنفسه الحجج والبراهين والأدلة التي تعزز وجهة نظره مقابل الطرف الآخر. لست بحاجة للقول أنني لا ألتزم أي جانب من هذه الجوانب الفلسفية في هذا السياق التاريخي الخاص بالديانات وعالمنا الشرقي شديد الحساسية. لكن أسجل الإعجاب الكبير بهذا التراث الفكري والفلسفي والمعرفي الذي يعتمد على التحليل والنظر والتمحيص بما يدعيه الرأي الآخر من دون الحاجة إلى محقه وتصفيته ومصادرته كما يجري الآن على يد شرذمة جاهلة بالدين وفقهه، وتتخذ من "الشعائر" والطقوس الدينية بديلا عن الفكر والفقه الذي فقست جميع الأديان والمذاهب الروحية ضمن حاضنته وبوتقته الفلسفية الواسعة.

نستطرد قليلا في كتاب الملل والنحل بالرغم من "المَلل" الذي يشعر به القارئ، لكنه استطراد فيه فائدة. جاء في الكتاب تحت عنوان "٢ . مناظرات بين الصابئة والحنفاء":

(وقد جرت مناظرات بين "الصابئة" و "الحنفاء"، في المفاضلة بين "الروحاني المحض" وبين "البشرية النبوية". ونحن أردنا أن نوردها على شكل سؤال وجواب. وفيها فوائد لا تُحصى. الكلام للشهرستاني. :

قالت الصابئة"الروحانيات" أبدعت إبداعا، لا من شيء: لا من مادة؛ ولا هيولي، وهي كلها جوهر واحد؛ على سخ واحد . والسخ بكسر فسكون . : الأصل . ، وجواهرها أنوار محصنة لا ظلام فيها، وهي من شدة ضيائها: لا يدركها الحس؛ ولا ينالها البصر، ومن غاية لطافتها: يحار فيها العقل، ولا يجول فيها الخيال.

ونوع الإنسان: مركب من "العناصر الأربعة"؛ مؤلف من "مادة" و "صورة" و "العناصر" متضادة ومزدوجة بطباعها: اثنان منها مزدوجان، واثنان منها متضادان. ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج، ومن الازدواج يحصل الفساد والمرج. فما هو مبدع من لا شيء؛ لا يكون كمخترع من شيء.

و "المادة" و "الهيولي" سُخ الشر، ومنبع الفساد؛ فالمركب منها ومن الصورة: كيف يكون كمحض الصورة؟، والظلام: كيف يساوي النور؟ والمحتاج إلى الازدواج؛ والمضطر في هوة الاختلاف: كيف يرقى إلى درجة المستغنى عنهما؟!).

ثم يرد "الحنفاء" ويدلوا بدلوهم، ليرد عليهم علماء الصابئة، وهكذا دواليك.

❖❖❖

سوف أعود إلى الحاضر الذي نعيش مأساته وقد تنازلنا عن التاريخ وعن الجغرافيا وعن العلم؛ أو على الأقل هكذا يراد لنا أن نكون. وهذا عسير، عسير جدا على المثقف والسياسي والشيخ والأمام من أهل العراق أن ينتهي إليه تحت وابل هجمات هي مزيج من خبط عشوائي، وزعيق فارغ يطل من على منابر وجوامع شيدتها الأحزاب القومية العنصرية لتتخمها بالسلاح والقنابل بدلا من الكتب والعبادة والصلاة والتقوى. زعيق غربان يتلفع بزي الدين ووشاحه زورا وبهتانا. دعوات هستيرية همجية تدعو للعنف وهي تتلفع بستار الدين لتخفي عصبيتها القبلية ومصالحها المادية التي لم تر من الدعوة المحمدية سوى الاستيلاء على "عرش الفرس والروم".

قال الشاعر الهندي الكبير طاغور: "الدين فتنة". فكرة "التوحيد" في الأديان ليست من اكتشاف الدين الإسلامي كما يريد أن يوهمنا الجهلة. ولم يكن معنى ومفهوم الخالق "الله" ببعيد عن تفكير البشرية كما يظن نفر من "الجاهلية" المعاصرة. التوحيد موجود منذ زمن الفرعون المصري الشاعر إخناتون. وأبو الأنبياء العراقي سيدنا إبراهيم الخليل أدرك التوحيد. ولم يكن أسم الجلالة "الله" غائبا في الجاهلية الأولى. إذ كان والد النبي اسمه "عبد الله"، فهو محمد بن عبد الله. فلماذا يبتغي هذا النفر الأخرق بتعميم جاهليته وتعصبه الأعمى بوهم من ثقة كاذبة وكأنه مكتشف الذرة والنيترون وحمض الـ DNN؟

هكذا، يتاح للممسوسين والمهووسين من الشباب الضائعين، بفضل زمر من الرجال الأكثر خبرة بالضياع جراء تعاطيهم الحشيشة ليل نهار على مرابع الجبال في أفغانستان الساحرة لتقودهم أوهام السيطرة على طريق الحرير، ومضغ الترياق الإيراني الأصلي الطيب في أروقة الحكم في إيران، للصعود إلى الجنة عبر قتل الناس من مختلف الأجناس تحت راية لا يؤمنون بها ولا يقيمون وزنا لحرمتها هي راية الإسلام. الإسلام براء من هؤلاء الناسوت من الطاغوت المجانين والمهووسين الموسوسين من هذه الملل وتلك النحل.

يريدون بث الذعر في نفس مواطن عراقي أسمه عربي الخميسي، وعبره إلى طائفته المسالمة التي عاشت عشرات القرون بحكم فضائلها الفلسفية ورؤيتها الجميلة للحياة والخلق والسلام الروحي الحقيقي للإنسان. هو مواطن عراقي من طائفة الصابئة."مجاهدون" مزعومون يتمتعون بالكومبيوتر، وبكل أشكال وأنواع التكنولوجيا العلمية الحديثة التي يتظاهرون بالنفور منها، وهي التي أتاحت لهم إرسال التهديدات بالقتل لبشر خلقهم الله على شاكلتهم، ويعرفون النور والظلام في وجه بشر لا يرون سوى الظلام. أولئك النافرون عن الدين، عن كل دين، والنافرون عن الأخلاق البشرية كل الأخلاق. أولئك لا ينطقون باسم الكندي وأبن سينا والفارابي وجابر بن حيان الكوفي والنفري ومحي الدين بن عربي وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري وعمر بن الخطاب وأبي حنيفة والمالكي والحنبلي وشيخهم الجليل الأمام جعفر الصادق. هؤلاء أصحاب أبو جهل وأبو لهب ممن يشتغلون دوما على حط قدر الإسلام كدين للحسنى إلى أسفل درك من الجهالة والعبودية بعيدا عن كل فكر وعلم ودراية بالتاريخ.

صابئة العراق كنز فلسفي وروحي وفكري عظيم يختزنه هذا البلد وهذه الأرض المعطاء المقدسة: العراق.وهم من أتباع النبي يحيى بن زكريا، وعدهم القرآن الكريم من أصحاب الكتب المقدسة في إشارة إلى كتابهم الديني المقدس "الزبور" أسوة باليهود والنصارى من أصحاب الكتاب الذين بشرهم القرآن بأن: (..لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

يجب علينا التواضع كثيرا كي نبلغ المحبة التي يدين بها هؤلاء البشر لموطنهم وموطن أجدادهم العراق، بالقرب من المياه المقدسة، مياه دجلة والفرات. يجب أن نتعلم المحبة وشروط الحياة البسيطة التي تعتمد على تخليص الروح من الشوائب وجعلها تماثل النور. يجب علينا فهم كيف بمستطاع الإنسان البسيط المجرد من كل عنصر للقوة والجبروت الفكري أو الديني العيش وسط محيط مخيف لا يؤمن بالآخر إلا من باب الخضوع بحد السيف، أو من باب الشفقة، وليس من باب الاحترام أو الاعتراف الحقيقي الذي يجب أن تكفله القوانين ويضمنه الدستور.